

قراءة تفسير أضواء البيان (493 - طه) (900) - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى قولوا وارعوا انعامكم اي كلوا ايها الناس من الثمار والحبوب التي اخرجناها لكم من الارض - [00:00:03](#)

بالماء الذي انزلنا من جميع ما هو غذاء لكم من الحبوب والفواكه ونحو ذلك وارعوا انعامكم اي اسيبوها وسرحوها في المرعى الذي يصلح لاكلها تقول رعت الماشية الكلاً ورعاها صاحبها اي اسامها وسرحها. يلزم ويتعدى - [00:00:30](#)

والامر في قوله كلوا وارعوا للاباحة ولا يخفى ما تضمنه من الامتنان والاستدلال على استحقاق المنعم بذلك للعبادة وحده وما ذكره في هذه الاية الكريمة من الامتنان على بني ادم بارزاقهم - [00:00:55](#)

وارزاق انعامهم جاء موضحا في مواضع اخر كقوله في سورة السجدة فنخرج به زرعاً تأكل منه انعامهم وانفسهم. افلا يبصرون وقوله في النازعات اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها متاعا لكم - [00:01:16](#)

ولانعامكم وقوله في عبس ان صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم وقوله في النحل هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب. ومنه شجر فيه تسيمون - [00:01:40](#)

الى غير ذلك من الايات وقوله تعالى في هذه الاية الكريمة لاولي النهى اي لاصحاب العقول النهى جمع نهية بضم النون وهي العقل لانه ينهى صاحبه عما لا يليق يقول العرب نهوا الرجل بصيغة فعل بالضم - [00:02:14](#)

اذا كملت نهيته اي عقله واصله نهى بالياء فابدلت الياء واوا لانها لام فعل بعد ظم كما اشار له في الخلاصة بقوله وواو نثر الضم رد الياء متى؟ لا مفعول او من قبل تا - [00:02:38](#)

قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى الضمير في قوله منها وقوله فيها راجع الى الارض المذكورة في قوله الذي جعل لكم الارض مهذا. وقد ذكر في هذه الاية الكريمة الثلاث مسائل - [00:03:04](#)

الاولى انه خلق بني ادم من الارض والثانية انه يعيدهم فيها والثالثة انه يخرجهم منها مرة اخرى وهذه المسائل الثلاث المذكورة في هذه الاية جاءت موضحة في غير هذا الموضع - [00:03:30](#)

اما خلقه اياهم من الارض فقد ذكره في مواضع من كتابه لقوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب الاية وقوله تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب. الاية وقوله في سورة المؤمن هو الذي خلقكم من تراب - [00:03:52](#)

الاية الى غير ذلك من الايات والتحقيق ان معنى خلقه الناس من تراب انه خلق اباهم ادم منها كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب - [00:04:17](#)

الاية ولما خلق اباهم من تراب وكانوا تبعا له في الخلق صدق عليهم انهم خلقوا من تراب وما يزعمه بعض اهل العلم من ان معنى خلقهم من تراب ان النطفة اذا وقعت في الرحم - [00:04:35](#)

انطلق الملك الموكل بالرحم فاخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق الله النسمة من النطفة والتراب مع فهو خلاف التحقيق لان القرآن يدل على ان مرحلة النطفة بعد مرحلة التراب - [00:04:54](#)

بمهلة فهي غير مقارنة لها بدليل الترتيب بينهما بزمة في قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب

ثم من نطفة الاية وقوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة. الاية - [00:05:16](#)

وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. الاية وقوله تعالى ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه. وبدأ خلق الانسان - [00:05:39](#)

من طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين وكذلك ما يزعمه بعض المفسرين من ان معنى خلقهم من تراب ان المراد انهم خلقوا من الاغذية التي تتولد من الارض - [00:05:58](#)

فهذا ظاهر السقوط كما ترى واما المسألة الثانية فقد ذكرها تعالى ايضا في غير هذا الموضع. وذلك في قوله الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا. فقوله كفاتا اي موضعهم الذي يكفون فيه - [00:06:15](#)

اي يضمون فيه احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وهو معنى قوله وفيها نعيدكم واما المسألة الثالثة وهي اخراجهم من الارض احياء يوم القيامة وقد جاءت موضحة في آيات كثيرة - [00:06:36](#)

قوله ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون اي من قبوركم احياء بعد الموت وقوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج اي من القبور بالبعث يوم القيامة وقوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض - [00:06:58](#)

اذا انتم تخرجون وقوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا - [00:07:25](#)

كانهم الى نصب يغفون وقوله تعالى يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج والايات بمثل ذلك كثيرة جدا وقوله في هذه الاية الكريمة منها خلقناكم الاية كقوله تعالى قال فيها تحيون وفيها تموتون - [00:07:52](#)

ومنها تخرجون والتارة في قوله تارة اخرى بمعنى المرة وفي حديث السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر جنازة فلما ارادوا دفن الميت اخذ قبضة من التراب فلقاها في القبر - [00:08:24](#)

وقال منها خلقناكم ثم اخذ اخرى وقال وفيها نعيدكم ثم اخذ اخرى وقال ومنها نخرجكم تارة اخرى ايها المستمع الكريم حسبنا في هذا اللقاء ما مضى ولنا بمشيئة الله لقاء اخر - [00:08:49](#)

فالى ذلك الحين نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:09:14](#)